قصائد

إلى فراقٍ سريعٍ

وروح جديدة.

عبير خليفة *

انتظرتُ الشِّروق في مدينتي، وأنتَ حالمٌ بي ينقضٌ الحجرُ على الحجر والبشرُ على البشر تخلّاتنا أضواء الزينة والذكاءُ يتنحّى حتى يحتكرَه الشّرُّ وانطفاءات الوجدان وكان في روحي الكثير: أو يُحقِّرَه العقل. ضحكاتٌ عالية هناك، حيث المشاعرُ وأخرى بعمق الأحزان. أشبهُ بغيم يُحرِّر الصّواعق من طفرة عضبنا، ٤ . أنتَ تفيض لا أرض؛ حبّاتُ عنّاب، كلُّ يدوسٌ أملَ الآخر. وعشقً يتدلّى، وبعد أنْ وُزُع الخراب وما ذاب من ثلج تقاتلوا على اقتسامه. ترك بياضَه بين يديّ ٣. ما في الرّوح كثير إلى أنّ يعود الشتاء. أبعدُ من الحبِّ أنتَ التحيّة في البساتين أبعدُ من السّماء! تترك لونَ الأرض على جبهتك وحيًّ يهمس في سرّي وعطرًا لا يبدّده الفناء. فأموتُ به. حلاوةً الثمرة تعادلُ روحَ قاطفها بمرور الغيم أتلاشى. و أنتَ تفيض، ليلً يأسرني بعتمة، ونجمةً تضيء للضحكة زمنان: قيدتنا أفراح زائفة حين تصدح بالمدى، وحين تستعيدها من الأثير. وخسرنا بسمتين تُّودعُ ضحكاتك وبقى في القلب دمع كثير. بين ذراعيك يخيب الأمل بين الجذور يَبُرد الشغفُ ولا يعبرُ بنا الوقت وبتلات الربيع

ا. نفط سفن مارة
اجتزت البحر.
حين تبلغ الأسباب
يلوح الشوق،
وكلَّ جماد يتفتّ،
وكلّ لين يَجْمد.
حين يسودُ النّهمُ
قد يطغى الملحُ
حين تتمدّد القسوةُ
قد لا تُذيب النارُ الحديدَ
ويختفي غشاءُ القلب.
ممّ نحتمي
وزبدُ البحر نفطُ سفنٍ مارّة؟

٢. غيمٌ يُحرر الصواعق
مقدر أن أقع،
ما في الغيب ليس عند البشر
وما عليك إلا الرضى.
وقد رضيتُ السقوط.
يُرْمى النّرد:
قد أصيبُ الآن ربحًا ما
أو شفاعة حظي الضائع.
أن تنجو كأن تهلك.
احتمالُ الشقاء
يتطابقُ والرَّخاء.
فلا مساواة بين أموات
وإن كان الثرى واحدًا.

بيروت

ثمرةً أقطفها.

شاعرة شأبة من لبنان.